التعب وقيل انها الطلب تبلغ الكمال في سعة كرم الله تعالى معلق
عليه اذ لا غاية لفضله تعالى فهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم
الترقي في حضرات القرب وسوابغ الفضل فلا بد يحصل
له بصلاة امته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء مع
افصاحها عن تصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة
والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي
محبة له اذ من احب شيأ اكثر من ذكره وتوقيره من اعظم شعب
الايمان لما فيه من اداء شكر الواجب علينا لعظيم منته علينا
بنجاتنا من الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه
حقيقة لانا اذا صلينا عليه صلى الله عليه وسلم صلى الله علينا
اتى بهامع الاسلام المصنف معهما فقال عليهم اي الرسل وكذا
سائر الانبياء من الله تعالى الصلاة اسم يوضع موضع المصدر
الشرعية واللغوية يقال صليت صلاة ولا يقال تصليه كما هو
قياس مصدره وقد حذا حذوه الشيخ علاء الدين الكتاني المالكي
ونص الشافعية من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقالوا
انه موقع في الكفر لما فيه من معنى الاحراق التعبير بذلك في جامع
المختصر للنسائي وابن المقري في الارشاد وتقدم انها من الله تعالى
الرحمة اي غايتها وتمرتها والصارف لها من معناها اللغوي وهو
الدعاء والشرعي وهو الاركان المعلومة والاذكار المخصوصة ولا
معنى حقيقي لهما غيرهما ان الدعاء والاركان والاذكار المخصوصة
لما كانا غير مقصودين من الله تعالى لذاتهما على الاصح وهو

وهو منزه عنه حمل على غايته وهو الرحمة ويختص لفظها
بالانبياء تعظيما لهم وتمييزا لمراتبهم على غيرهم والحق بهم
الملائكة لهم في العصمة فلا يقال لغيرهم الا تبعا وتكره اسـ
استقلالا لان ذلك شعار اهل البدع وقد نهينا عن اتـ
عن التشبيه بهم واظهار شعارهم فلا يقال الصلاة على الآل
مثلا وان صح المعنى كما لا يقال عز وجل الا الله تعالى وان صح
المعنى في غيره لانه صار مختصا به ويستثنى من غير الانبيا
والملائكة من اختلف في نبوته كلقمان ومريم فلا يكره كما ذكره
النووي واقره افراد الصلاة والسلام عليهما والسلام يأتي
بمعنى التحية وهذا هو المراد من سلام الله تعالى على الانبيا
وبه يندفع استشكال سلام الله عليهم بانه دعاء هؤلاء
ليتصور من الله لانه الطلب والله تعالى مدعو ومطلوب
منه الاداع وطالب يأتي ايضا بمعنى السلامة من النقائص
وهي العصمة وبمعنى السلام الذي هو اسم من اسمائه تعالى
فمعنى السلام عليهم اللهم سلمهم من النقائص وعلى الثالث
فقط السلام اي الله عليهم اي اللهم احفظهم فهو على حذف
مضاف قال بعضهم وبأتي بمعنى الانقياد فمعناه اللهم
صيرهم العبادة منقادين مذعنين لهم ولما جاؤا به نبيه
قد ذكرنا فيما مر ان اول الواجبات اي لذاتها شرعا على
المكلف المعرفة الايمانية وحاصل المراد السابق منها معرفة
وجوب وجود الله تعالى ووحدته وصانعيته للعالم وبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)